

الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

1. بناءً على نتائج الدراسة المتعلقة بالأفعال الكلامية الإنجازية في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، تم التوصل إلى أربعة أنواع من الأفعال الكلامية الإنجازية وفق نظرية جون ر. سيرل، وهي: التوجيهية، والتقريبية، والالتزامية، والتعبيرية، بينما لم يتم العثور على الأفعال الكلامية الإعلانية في بيانات البحث. ومن إجمالي 117 قولاً تم تحليلها، تبين أن الأفعال التوجيهية هي الأكثر هيمنة بعدد 49 قولاً، تليها الأفعال التقريبية بـ 35 قولاً، ثم الالتزامية بـ 17 قولاً، وأخيراً التعبيرية بـ 16 قولاً. وتشير هيمنة الأفعال التوجيهية إلى أن التواصل بين شخصيات الرواية يُستخدم غالباً للتأثير في أفعال المخاطب من خلال الطلبات والأوامر والنصائح والإرشادات. ويرتبط ذلك بظروف حياة الشخصيات التي تتسم بالضغط الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، مما يجعل اللغة وسيلة للبقاء والتعامل مع المشكلات التي يواجهونها.
2. أما من حيث وظائف الأفعال الكلامية الإنجازية، فقد كانت وظيفة الطلب هي الأكثر هيمنة ضمن الأفعال التوجيهية، تليها وظائف الأمر، والاقتراح، والنصيحة. وفي الأفعال التقريبية ظهرت وظائف التصريح، والإخبار، وادعاء الحقيقة. أما الأفعال الالتزامية فقد شملت وظائف الوعد، والقسم، والعرض، والتهديد، في حين شملت الأفعال التعبيرية وظائف النقد، والشكوى، والسخرية، والمدح، والإهانة، واللوم. وتُظهر هذه النتائج أن الحوار في الرواية لا يقتصر على كونه وسيلة تواصل بين الشخصيات، بل يعكس أيضاً الحالة العاطفية، والآمال، والصراعات، وضغوط الحياة التي يعيشها الأبطال في القصة.

ب. قيود البحث

تحتوي هذه الدراسة على عدة قيود ينبغي مراعاتها حتى يمكن فهم نتائجها بشكل متوازن. فمن حيث موضوع البحث، اقتصر هذا البحث على حوارات ثلاثة فصول فقط من بداية رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، وبالتالي لم يشمل كامل نص الرواية. إضافة إلى ذلك، وبناءً على نتائج التحليل، لم تُسجّل إلا أربعة أنواع من الأفعال الكلامية الإنجازية وفق نظرية جون ر. سيرل، وهي: التوجيهية، والتقديرية، والالتزامية، والتعبيرية، بينما لم يُعثر على الأفعال الكلامية الإعلانية في بيانات البحث. ويشير عدم وجود هذا النوع إلى أن الحوارات في الرواية تركز أكثر على التفاعل الاجتماعي، وصراعات الحياة، والعلاقات بين الشخصيات، وليس على الأقوال التي تمتلك قوة مؤسسية لتغيير الوضع أو الحالة بشكل مباشر.

ومن حيث المنهج، اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الكيفي، ولذلك فإن نتائج التحليل تعتمد بشكل كبير على تفسير الباحث لسياق القول. وعلى الرغم من القيام بتثليث المصادر من خلال مراجعة المشرف الأكاديمي، فإن احتمال وجود ذاتية في تفسير المعاني لا يمكن استبعاده تماماً. ومن حيث الإطار النظري، استخدم البحث نظرية الأفعال الكلامية الإنجازية لجون ر. سيرل أساساً في تحديد أنواع ووظائف الأقوال، دون توظيف مقاربات تداولية أخرى مثل نظرية الاستلزام الحوارية، ومبدأ التعاون، ونظرية التأديب، أو تحليل المحادثة، والتي كان من الممكن أن تقدم رؤية أوسع للتحليل. كذلك، من الناحية اللغوية، ركز البحث على الجوانب النحوية (النحو) التي ترتبط مباشرة بالقوة الإنجازية، مثل فعل الأمر، ولا الناهية، وأدوات الاستفهام، وأسلوب الشرط، وأسلوب النداء، وغيرها من التراكيب، دون التوسع في جميع الجوانب اللغوية الأخرى مثل البلاغة والدلالة وتحليل الخطاب. وبناءً على ذلك، يُوصى بأن تتجه الدراسات اللاحقة إلى توسيع الموضوع، والإطار النظري، وأدوات التحليل للحصول على فهم أشمل لاستخدام اللغة في الأعمال الأدبية العربية.

ج. التوصيات

بناءً على نتائج البحث وحدوده، يوصى الباحثون في الدراسات اللاحقة بتوسيع موضوع الدراسة من خلال تناول كامل رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني أو دراسة أعمال أدبية عربية أخرى، وذلك من أجل الكشف عن تنوع أوسع في أنواع أفعال الكلام الإنجازية. كما يمكن للبحوث القادمة أن تعتمد مقاربات تداولية أخرى مثل الاستلزام الحوارية، ونظرية التأدب، ومبدأ التعاون، وتحليل المحادثة، بما يتيح فهماً أعمق وأشمل لمعاني الخطاب. إضافة إلى ذلك، يُستحسن أن تتجه الدراسات المستقبلية إلى توسيع منظور التحليل اللغوي، بحيث لا يقتصر على الجوانب النحوية التي تخدم الوظيفة الإنجازية، بل يشمل أيضاً دراسة البلاغة والدلالة وتحليل الخطاب، وذلك بهدف الوصول إلى فهم أكثر تكاملاً للعلاقة بين بنية اللغة والسياق والمعنى التداولي في الأعمال الأدبية العربية.

UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON